بسم الله الرحمن الرحيم

حياة الإمام السيوطي
و
أثرها على فكره ومؤلفاته

بقلم:

د. محمد حافظ الشريدة

عضو مجمع اللغة العربية الفلسطيني / بيت المقدس

والأستاذ المشارك بجامعة النجاح الوطنية / نابلس

1425 هـ / 2004 م

الحمد لله في البداية والنهاية، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد المبعوث بالعناية للهداية، وبعد:

فإنّ تاريخنا الإسلامي المجيد مليء بالأئمة الأعلام المجدّدين، الذين كان لهم فضل على العالمين العربي والإسلامي بل على الإنسانية بأسرها. ومن عباقرة الإسلام وشيوخه الخالدين: الإمام المجّدد المحقِّق المؤرخ المفّسر المحدّث الأصولي المتكلم اللغوي الأديب الشاعر الناقد الصوفي المدقِّق العلاّمة الرحّالة الطبيب الحافظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المولود في مصر عام (849 هـ) والمتوفى بمصر كذلك عام (911 هـ).

والغريب: أن الإمام السيوطي نشأ في عصر توالت فيه النكبات على العالم الإسلامي، ولكنه بما وهبه الله من ذكاء وصبر وحافظة عجيبة ونشاط وتقوى .. استطاع أن يكون دائرة معارف عامة شاملة لجميع معارف وفنون عصره، وأن يؤسس علوماً لم يسبق إليها، وأن يصبح أكثر وأشهر مؤلف في تاريخ الإسلام – قديماً وحديثاً حيث بلغت مؤلفاته ألف كتاب ورسالة! وترجمت بعض آثاره إلى عدّة لغات. واحتفاء بمرور خمسة قرون ونيّف على وفاة أحد أعلام وعمالقة الفكر الإسلامي، وأحد رموز الصوفية المعتدلة، وأحد أهم نوابغ العالم الإمام جلال الدين السيوطي – رحمه الله – فقد قرأت بعض كتبه وبعض الدراسات التي كتبت عنه، فكان هذا البحث المتواضع خلاصة لسيرته الذاتية وأثرها على أفكاره ومؤلفاته الفريدة في بابها !.

<u>خطة البحث:</u>

احتوى هذا البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب اختياره.

وتحدثت في التمهيد عن البيئة التي عاش فيها الإمام السيوطي، ومصادر ترجمته.

وتحدثت في الفصل الأول عن سيرته الذاتية، واشتمل هذا الفصل على مباحث هي:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وشيوخه.

المبحث الثالث: تحصيله ودراسته.

المبحث الرابع: مناقبه ووفاته.

وتحدثت في الفصل الثاني عن فكره ومنزلته الفقهية ومؤلفاته، واشتمل هذا الفصل على مباحث هي:

المبحث الأول: منزلته الفقهية.

المبحث الثاني: مؤلفاته.

المبحث الثالث: منهجه في التلخيص.

وتحدثت في الخاتمة – نسأل الله حسنها – عن خلاصة البحث والنتائج التي توصلت إليها.

وذكرت في نهاية البحث المراجع والمصادر القديمة والحديثة التي اعتمدت عليها في بحثي هذا، ونصف هذه المراجع من مؤلفات السيوطي نفسه.

والله من وراء القصد، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل. والحمد لله رب العالمين، وصلّ اللهم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

الباحث

نستطيع أن نوجز الحديث عن أوضاع مصر المختلفة في زمن المماليك في القرن الثامن الهجري – عصر الإمام السيوطي – بهذه الكلمات التي سطّرها العلامة ابن خلدون: (.. ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر، لما أن عمرانها مستبحر، وحضارتها مستحكمة منذ آلاف السنين، فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت، ومن جملتها تعليم العلم، وذلك أن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلّفونه من ذريتهم، لما له عليهم من الرقّ والولاء، ولما يخشى من معاطب المُلْك ونكباته، فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربُطُ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلّة، يجعلون فيها شِرْكاً لولدهم، يُنظّر عليها، أو يصيب منها، مع ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير، والتماس الأجور في المقاصد والأفعال، فكثرت الأوقاف لذلك، وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلّمه، بكثرة جرايتهم منها، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم، وزخرت بحارها، والله يخلق ما يشاء)[1].

لقد عايش الإمام السيوطي الحركة العلمية في القرن الثامن الهجري: الذي كان أغنى حقب تاريخ الحضارة الإسلامية، غزارة علم ونشاط تأليف وانتشار معارف .. مما ساعد على ظهور طبقات الموسوعيين المتخصصين أمثال: ابن خلدون (مؤلف المقدّمة)، والقلقشندي (مؤلف صبح الأعشى)، وابن الخطيب (مؤلف الإحاطة)، والنويري (مؤلف نهاية الأرب)، وابن منظور (مؤلف لسان العرب)، والسخاوي (مؤلف الضوء اللامع)، والفيروز أبادي (مؤلف القاموس المحيط)، وابن حجر (مؤلف فتح الباري) [2].

نعم، لقد عاش السيوطي في عصر بلغت فيه الأمة الإسلامية من الضعف المادي والعلمي والروحي مبلغه .. بسبب هجمات المغول والصليبيين على ديار الإسلام! ولكن في هذا الجوّ الحالك الظلام بزغت شمس السيوطي لتبدّد ما حلّ بالمسلمين من كساد، فجمع بين جنباته من العلوم المختلفة ما لم يصل إليه أقرانه، وأصبح اسمه يرد على كل لسان[3].

ولم يكن الإمام السيوطي دارس علم أو قارئ كتاب أو ناظم متن فحسب، بل كانت قراءته لتراث عصره قراءة جديدة تميز بها، فهو يحلل ويستوعب ويضفي فهماً طريفاً أو رأياً أصيلاً، يصوّب ويهذّب

---

(1) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): المقدّمة (الشهيرة بمقدمة ابن خلدون)، ص 434، مطبعة مصطفى محمد، مصر.

(2) التويجري (عبد العزيز بن عثمان): كلمة المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بمناسبة الاحتفاء بذكرى مرور خمسة قرون على وفاة السيوطي، مجلة الأزهر، ص 1658، شهر 1413/11هـ.

والميس (خليل): مقدمة كتاب: الردّ على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، ص 8 و 9، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1403هـ.

(3) الشيخ (عبد الفتاح)، كلمة افتتاح ندوة الإمام السيوطي، مجلة الأزهر، ص 1655، 1413/11هـ.

ويوضح ويجمع المتفرق ويوفق بين المختلف[1].

وبذلك وصلنا – هذا الإمام – بالماضي الذي نجهل بعض جوانبه، وعرّفنا – بل حفظ لنا – الكتب التي نفتقد، وهذه مأثرة جليلة للسيوطي، ومصدر تميّزه وتفرّده ونبوغه، ولا نكاد نجد مكتبة في الأرض كلها تخلو من بعض مؤلفاته[2].

(1) التويجري (عبد العزيز بن عثمان): كلمة افتتاح ندوة الإمام السيوطي مجلة الأزهر (مصدر سابق) ص 1658، و 1659.

(2) المصدر نفسه، ص 1659.

وصقر (عباس أحمد) وعبد الجواد (أحمد): الأحاديث الموضوعة من الجامع الكبير والجامع الأزهر، ص11، دار الإشراق، لبنان، ط1، 1409هـ.

مصادر ترجمته

أ- ترجمة السيوطي لنفسه

قام الإمام السيوطي –على عادة كثير من العلماء – بترجمة وافية لنفسه، بشكل مباشر وغير مباشر، – فصاحب البيت أدرى بما فيه كما يقولون –، وذلك في كتبه ورسائله التالية:
التحدّث بنعمة الله[1]، وحسن المحاضرة[2]، والحاوي للفتاوي[3]، ونظم العقيان في أعيان الأعيان[4]، والتنبئة فيمن يبعث الله على رأس المائة[5].

ب- من ترجم له ترجمة مستقلة

قام بعض المؤلفين المعاصرين بإفراد السيوطي بترجمة مستقلة ومن هؤلاء: الأستاذ عتلم (عبد الحكيم السيّد) [6]، والأستاذ إقبال (أحمد الشرقاوي) [7]، والأستاذ الخازندار (أحمد) والأستاذ الشيباني (محمد إبراهيم) [8]، والأستاذ حسين (علي صافي)[9]، والأستاذ شرف (محمد جلال أبو الفتوح) [10]، والأستاذ الشكعة (مصطفى) [11].

وقد ذكر الأستاذ مشهور حسن سلمان في تحقيقه لكتاب السيوطي: الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع: أن تلميذ الإمام السيوطي: عبد القادر بن محمد الشاذلي المتوفى عام (935 هـ) قد ترجم لشيخه في كتاب: (بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين)، وكذلك فعل تلميذه، محمد بن علي الداووي المتوفى عام (945هـ)[12].

---

(1) السيوطي: التحدث بنعمة الله، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، مصر.
(2) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبي الفضل، مطبعة عيسى الحلبي، مصر.
(3) السيوطي: الحاوي للفتاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 1395هـ.
(4) السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتّي، المطبعة السورية الأمريكية، 1927م.
(5) السيوطي: التنبئة فيمن يبعث الله على رأس المائة، نشر قسماً منها الأستاذ أمين الخولي في كتابه: المجدّدون في الإسلام، دار المعرفة مصر، 1965م.
(6) عتلم (عبد الحكيم السيد): جلال الدين السيوطي (ضمن بحوث الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب)، شهر 1976/3م، مصر.
(7) إقبال (أحمد الشرقاوي): مكتبة الجلال السيوطي، مطبعة دار المغرب، الرباط، 1397هـ.
(8) الخازندار (أحمد) والشيباني (محمد إبراهيم): دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، مكتبة ابن تيمية، 1403هـ.
(9) حسين (علي صافي): الإمام السيوطي، مكتبة الاعتصام، ط1، مصر.
(10) شرف (محمد جلال أبو الفتوح): جلال الدين السيوطي (منهجه وآراؤه الكلامية) دار النهضة العربية، لبنان.
(11) الشكعة (مصطفى): جلال الدين السيوطي (سيرته العلمية ومباحثه اللغوية)، مطبعة الحلبي، مصر.
(12) سلمان (مشهور حسن): تحقيق كتاب الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي، ص 19، دار ابن القيم، السعودية، ط1، 1410هـ.

ج- من ترجم له ضمن مجموع

قام مجموعة من الأئمة السابقين وبعض المؤلفين المعاصرين بترجمة إمامنا السيوطي ومن هؤلاء:

الإمام السخاوي (محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع[1]، والإمام الشوكاني (محمد بن علي): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع[2]، والإمام ابن العماد (عبد الحيّ الحنبلي) شذرات الذهب في أخبار من ذهب[3]، والعلاّمة العيدروسي (عبد القادر بن شيخ): تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر[4]، والعلاّمة الغزّي (نجم الدين): الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة[5]، والعلاّمة حاجي حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون[6]، والعلاّمة البغدادي (إسماعيل باشا): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون[7] وهدية العارفين في أسماء المؤلفين[8]، والعلاّمة والعلاّمة كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين[9]، والعلاّمة الزركلي (خير الدين): الأعلام[10]، والعلاّمة عنان (محمد عبد الله): مؤرخو مصر الإسلامية[11].

وقد ترجم للإمام السيوطي جميع من حقق كتبه ورسائله المطبوعة تقريباً، ومن أهمهم: الشيخ عبد اللطيف (عبد الوهاب): في مقدمة تحقيق كتاب تدريب الراوي للسيوطي[12]، والشيخ جاد المولى (محمد أحمد) وزملاؤه: في مقدمة تحقيق كتاب المزهر للسيوطي[13]، والشيخ الصباغ (محمد بن لطفي): في مقدمة تحقيق كتاب تحذير الخواص في أكاذيب القصاص للسيوطي[14].

---

(1) السخاوي (محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مجلد 2جـ3/65 فما بعدها، دار مكتبة الحياة، لبنان.

(2) الشوكاني (محمد بن علي): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، ترجمة رقم 228، 328/1 فما بعدها، دار المعرفة، لبنان.

(3) ابن العماد (عبد الحي الحنبلي): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 51/4 فما بعدها، دار الفكر.

(4) العيدروسي (عبد القادر بن شيخ): تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص51 فما بعدها، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1405هـ.

(5) الغزّي (نجم الدين) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، 226/1، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط2، 1979م.

(6) حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1672/3، وكالة المعارف، تركيا.

(7) البغدادي (إسماعيل باشا): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، 191/1 فما بعدها، و47/2 فما بعدها.

(8) البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين في أسماء المؤلفين 534/1 فما بعدها (لم تذكر المطبعة أو السنة).

(9) كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين، 121/5 فما بعدها، مطبعة الترقي، سورية، 1377هـ.

(10) الزركلي (خير الدين): الأعلام، 301/3، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، 1986م.

(11) عنان (محمد عبد الله): مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري ص141 فما بعدها، مؤسسة مختار، مصر.

(12) عبد اللطيف (عبد الوهاب): تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، 1/10-29، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3.

(13) جاد المولى (محمد أحمد) والبجاوي (علي محمد) وإبراهيم (محمد أبو الفضل): المزهر في علوم اللغة، 653/2 فما بعدها، مطبعة الحلبي، مصر.

(14) الصباغ (محمد بن لطفي): تحذير الخواص من أكاذيب القصّاص، ص31، المكتب الإسلامي، ط2، 1404هـ.

الفصل الأول
سيرته الذاتية

المبحث الأول:
اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

(هو عبد الرحمن بن الكمال بن محمد سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام، الخضيري، الأسيوطي) [1].

وجدّ السيوطي الأعلى همام الدين: من مشايخ الطرق الصوفية.

والخضيرية: محلّة ببغداد[2]، واسيوط (ويقال سيوط): بلدة بصعيد مصر[3]. وأم السيوطي: جارية تركية أجدادها من الفرس[4]. يقول السيوطي: (وقد حدثني من أثق به: أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جدّه الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلّة المذكورة) [5].

وهذا النص لا يقطع بأنه كان فارسي الأصل: فقد ورد لتعليل النسبة إلى الخضيرية، ثم إن الجدّ الأعلى إما أن يكون أعجمياً أو من الشرق، وليس كل من في الشرق أعاجم[6]، ومعلوم أن مقياس التفاضل بين الناس: التقوى. وقد ردّ السيوطي على من انتقصه من معاصريه بأن أُمّه: أَمَةٌ في مقامته طرز العمامة[7]، وفي كتابه: النجوم الدراري[8]، حيث بيّن أن النسب إلى الآباء لا إلى أجداد الأم، فقد كان مشاهير نجباء الأمة وكبراؤها أولاد سراري[9]!

وقد لقبه أبوه: بجلال الدين، وكان يلقّب كذلك: بابن الكتب! وكنّاه شيخه عز الدين أحمد الكناني: بأبي الفضل[10]!

---

(1) السيوطي: حسن المحاضرة (مصدر سابق) 335/1.

(2) الخضيرية محلّة في الجانب الغربي ببغداد، تعرف بسوق خضير.
أنظر: الحموي (ياقوت): معجم البلدان، 112/3. مطبعة الحلبي، مصر.

(3) المصدر نفسه 301/3. وانظر رسالة السيوطي: المضبوط في أخبار أسيوط.

(4) السخاوي: الضوء اللامع (مصدر سابق)، 65/3.

(5) السيوطي: حسن المحاضرة (مصدر سابق) 336/1.

(6) الصباغ (محمد بن لطفي): تحذير الخواص (مصدر سابق)، ص 34 و 35.

(7) السيوطي: طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة، أنظر: البغدادي (إسماعيل): هدية العارفين (مصدر سابق)، 540/1.

(8) السيوطي: النجوم الدراري في أبناء السراري (أو الدراري في أولاد السراري).
أنظر: البغدادي هدية العارفين (مصدر سابق)، 538/1.

(9) إقبال (أحمد الشرقاوي): مكتبة الجلال السيوطي (مصدر سابق) ص 364.

(10) ابن العماد (عبد الحي الحنبلي): شذرات الذهب (مصدر سابق)، 51/4.

المبحث الثاني:
مولده ونشأته وشيوخه وتلامذته

ولد الإمام السيوطي بعد المغرب، ليلة الأحد، غرّة شهر رجب، سنة تسع وأربعين وثمانمائة، بمدينة القاهرة وسماه والده بعد أسبوع من ولادته، وتوفي والده ليلة الاثنين في الخامس من شهر صفر، سنة خمس وستين وثمانمائة[1].

أصبح السيوطي يتيماً في الخامسة والنصف من عمره[2]، وقبل ذلك أحضره والده مجلس الحافظ الإمام ابن حجر، وأسند والده وصايته إلى جماعة، منهم أستاذه العلاّمة: كمال الدين بن الهمام. وقد تتلمذ السيوطي على يد مئات العلماء في مصر وخارجها، وبلغت عدّة أسماء شيوخه – إجازة وقراءة وسماعاً – أكثر من خمسين شيخاً[3]، وقد ذكرهم في كتابه: حاطب ليل وجارف سيل[4].

وقد تتلمذ السيوطي على أئمة علماء عصره وأهمهم[5]:

العلاّمة صالح بن عمر البُلقيني الشافعي المتوفى سنة 868هـ، والعلاّمة تقي الدين أحمد بن

والعيدروسي (عبد القادر بن شيخ): تاريخ النور السافر (مصدر سابق)، ص51.

والغزّي (نجم الدين): الكواكب السائرة (مصدر سابق)، ص226.

وسليمان (محمد): من أخلاق العلماء، ص59 (لم تذكر المطبعة أو السنة).

(1) جاد الحق (علي جاد الحق): مع الإمام جلال الدين السيوطي، مجلة الأزهر، ص 1662، مصر، الجزء الحادي عشر، السنة الخامسة والستون,

ومكرم (عبد العال سالم)تحقيق كتاب الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، 9/1، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1406هـ.

والبغدادي (محمد المعتصم بالله): تحقيق كتاب الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية للسيوطي، ص 10، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1407هـ.

والحمصي (أحمد سليم) وقاسم (محمد أحمد): تحقيق كتاب الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، ص198، ط1، 1988.

(2) الأرناؤوط (عبد القادر): تحقيق كتاب ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين للسيوطي، ص19، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1413هـ.

والغزّي (نجم الدين): الكواكب السائرة (مصدر سابق)، 226/1.

(3) السيوطي التحدث بنعمة الله (مصدر سابق)، ص 43 فما بعدها.

وابن العماد (عبد الحي الحنبلي): شذرات الذهب (مصدر سابق) 52/4.

والعيد روسي (عبد القادر بن شيخ): تاريخ النور السافر (مصدر سابق)، ص 52.

والغزي (نجم الدين): الكواكب السائرة (مصدر سابق) 226/1 و 227.

(4) البغدادي (إسماعيل): هدية العارفين (مصدر سابق) 538/1.

(5) عنان (محمد عبد الله): مؤرخو مصر الإسلامية (مصدر سابق)، ص 143.

والغزي (نجم الدين): الكواكب السائرة (مصدر سابق)، 227/1.

محمد الشمني الحنفي المتوفى سنة 872هـ، والعلاّمة الجلال المحلّي محمد بن أحمد الشافعي المتوفى سنة 864هـ، والعلاّمة سعد الدين المرزباني المتوفى سنة 867هـ، والعلاّمة كمال الدين بن الهمام المتوفى سنة 861هـ، والعلاّمة محيي الدين الكافجي المتوفى سنة 879هـ، والعلاّمة أبو زكريا يحيى بن محمد الشرف المناوي المتوفى سنة 871هـ، والعلاّمة البرهان إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة 885هـ.

بالإضافة إلى عدد من الشيخات الحافظات العالمات الجليلات[1].

المبحث الثالث:

تحصيله ودراسته

حفظ الإمام السيوطي القرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره، ثم حفظ العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك. وشرع في الاشتغال بمختلف العلوم في الخامسة عشرة من عمره، وكان ذلك عام (864)هـ.

وأخذ الفقه والنحو عن جماعة من العلماء .. أما الفرائض فقد تعلمها على يد العلاّمة شهاب الدين الشارمساحي. ولازم الإمام علم الدين البلقيني في الفقه الإسلامي حتى مات، فلازم ولده بعده: فأجازه بالتدريس والإفتاء عام (876هـ) هـ (أي في الخامسة والعشرين من عمره) [2].

ولازم الإمام المناوي، فقرأ عليه قطعة من المنهاج .. وسمع دروساً من شرح البهجة، ومن تفسير البيضاوي، وكذلك لزم في الحديث الشريف واللغة العربية العلاّمة تقي الدين الحنفي أربع سنوات .. وأخذ عن العلاّمة محيي الدين الكافيجي مختلف العلوم الشرعية واللغوية، أربع عشرة سنة، وكتب له إجازة عظيمة. وحضر عند العلاّمة سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في تفسير الكشاف، والتوضيح، وتلخيص المفتاح، والعضد[3].

وشرع الإمام السيوطي في الكتابة والتأليف في السابعة عشرة من عمره سنة 866هـ. وتصدّر للإفتاء في الثانية والعشرين من عمره، عام 871هـ. وعقد إملاء الحديث في الثالثة والعشرين من عمره، عام 872هـ.

---

(1) الأهدل (حسن محمد): مقدمة تحقيق الطب النبوي للسيوطي، ص40، ط1، 1406هـ. وعبد العزيز (محمد أحمد) و (أشرف أحمد): مقدمة تحقيق لبّ للباب للسيوطي، 7/1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1411هـ.

(2) ابن العماد (عبد الحي الحنبلي): شذرات الذهب (مصدر سابق)، 52/4.
والسخاوي (محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع (مصدر سابق) 66/3و67.
والشوكاني (محمد بن علي): البدر الطالع (مصدر سابق) 328/1.
والغزي (نجم الدين): الكواكب السائرة (مصدر سابق) 227/1.
والعيدروسي (محيي الدين عبد القادر): تاريخ النور السافر (مصدر سابق)، ص51.

(3) المصدر السابق.

ويعزو السيوطي ما حباه الله من قدرة على تحصيل العلوم المختلفة ومن بركة في التأليف بسبب دعاء أحد الأولياء له، حيث يقول: حُملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب بجوار المشهد النفيسي: فبرّك عليّ !). وبسبب شربه من ماء زمزم – حينما حجّ – بنية الوصول في الفقه إلى رتبة شيخه الإمام سراج الدين البُلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني[1].

يقول السيوطي: (ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها: لقدرت على ذلك من فضل الله)[2].

ويبدو أن السيوطي كان يعيش في بحبوحة من العيش، إذ كانت قناعته وعزلته – عن الناس – تجعلان راتبه من وظائفه كافياً، وربّما دلّ على هذه البحبوحة: تعفّفه عن قبول العطايا والمنح!

وكان السيوطي يتمتع بنفوذ كبير وسمعة عالية في بلده وخارج بلده. ولم يعقّب السيوطي كما قال المحققون، والمنسوبون إليه في أسيوط ليسوا من ذريته[3].

ويعتبر الإمام السيوطي موسوعة علمية في شتى علوم عصره.. قال رحمه الله: (رزقت التبحّر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، على طريقة العرب البلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.. والذي أعتقده أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم – سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها: لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي، فضلاً عمن دونهم! ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه، والجدل، والتصريف، ودونها: الإنشاء والترسّل والفرائض، ودونها: القراءات: ودونها الطبّ)[4].

المبحث الرابع:
مناقبه ووفاته

أ- ورعه وعزلته وكراماته:

---

(1) زيدان (جرجي): تاريخ آداب اللغة العربية (تحقيق شوقي ضيف) 244/3، دار الهلال، مصر.
والميس (خليل): الردّ على من أخلد إلى الأرض للسيوطي (مصدر سابق) ص7.
وعطا (عبد القادر أحمد): تحقيق كتاب أسرار ترتيب القرآن للسيوطي، ص 55و56، دار الاعتصام، ط2، 1398، مصر.
وسلمان (مشهور حسن): الأمر بالاتباع للسيوطي (مصدر سابق) ص 22 و23.

(2) السيوطي: حسن المحاضرة (مصدر سابق) 339/1.
والسخاوي (محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع (مصدر سابق) 67/3.

(3) الصباغ: تحذير الخواص، (مصدر سابق)، ص48، وعبد اللطيف: تدريب الراوي، ص29.

(4) عطا (عبد القادر أحمد): أسرار ترتيب القرآن للسيوطي (مصدر سابق)، ص56.
وزيدان (جرجي): تاريخ آداب اللغة العربية(مصدر سابق)، 244/3و245.
وصقر (عباس أحمد) وعبد الجواد (أحمد): الأحاديث الموضوعة(مصدر سابق) ص10.

حينما بلغ السيوطي الأربعين عاماً: أخذ في التجرّد للعبادة والانقطاع إلى الله، والإعراض عن الدنيا وأهلها. وترك الإفتاء والتدريس، وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات. وكان الأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال النفسية فيردّها[1].

قال الإمام الشوكاني: (جرت سنة الله – كما يدل عليه الاستقراء – برفع شأن من عودي بسبب علمه وتصريحه بالحق، وانتشار محاسنه بعد موته، وارتفاع ذكره، وانتفاع الناس بعلمه، وهكذا كان أمر صاحب الترجمة – السيوطي –: فإن مؤلفاته انتشرت في الأقطار، وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغوار، ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه، والعاقبة للمتقين)[2].

ورؤي النبي (صلى الله عليه وسلم) في المنام والسيوطي يسأله عن بعض الأحاديث والنبي (صلى الله عليه وسلم) يقول له: هات يا شيخ السنّة! ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي (صلى الله عليه وسلم) يقول له: هات يا شيخ الحديث! وذكر الشعراوي عن إمام الجامع العمري: أن السيوطي أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت، وأنه يدخلها في افتتاح سنة 923هـ. وأخبره أيضاً بأمور أخرى فكان الأمر كما قال! ومناقبه لا تحصى كثرة! ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً[3]!

ب- مرضه ووفاته ومراثيه:

بعد عزله عن مشيخة المدرسة البيبرسية: تجمع المصادر على أنه اعتزل الناس واعتكف في بيته بروضة المقياس. وظل كذلك إلى أن أصيب بورم شديد في ذراعه الأيسر، واستمر مرضه ستة أيام[4]، وتوفي في 19 جمادى الأولى عام 911هـ: عن عمر يناهز (62) سنة تقريباً[5].

وكان له مشهد عظيم، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلي عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي بدمشق، وقد ملأ الدنيا علماً وفضلاً وشهرة وذكراً! رحمه الله وحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً كثيراً[6].

---

(1) عطا (عبد القادر أحمد): أسرار ترتيب القرآن للسيوطي (مصدر سابق) ص57.
والغزّي: الكواكب السائرة (مصدر سابق) 228/1.

(2) الشوكاني (محمد بن علي): البدر الطالع (مصدر سابق) 334/1.

(3) ابن العماد (عبد الحي الحنبلي): شذرات الذهب (مصدر سابق) 54/4.

(4) الصباغ (محمد بن لطفي): تحذير الخواص (مصدر سابق) ص53.

(5) أوغلو (محمد خيري): الباهر للسيوطي (مصدر سابق) ص10.
والدوربي (سمير محمود): شرح مقامات السيوطي (مصدر سابق) ص34.

(6) عنان (محمد عبد الله): مؤرخو مصر (مصدر سابق) ص 145.
وابن العماد (عبد الحي الحنبلي): شذرات الذهب (مصدر سابق) 55/4.

وقد رثى الإمام السيوطي بعض علماء عصره وكثير من تلاميذه، ومنهم العلاّمة عبد الباسط الحنفي بقصيدة يقول فيها:

مات جلال الدين غيث الورى مجتهد العصر إمام الوجود
وحافظ السنّة مهديّ الهدى ومرشد الضالّ بنفع يعود
فيا عيون انهملي بعده ويا قلوب انفطري بالوقود
وأظلمي يا دنيا إذْ حق ذا بل حقّ أن ترعد فيك الرعود
وحقّ للضوء أن ينطفي وحقّ للقائم فيك القعود
وحقّ للنور بأن يختفي وللّيالي البيض أن تبق سود
وأن يغور الماء والأرض وأن يمتدّ إذ عمّ المصاب الوجود[1]

(1) الغزّي (نجم الدين): الكواكب السائرة (مصدر سابق)، 231/1.

الفصل الثاني
فكره ومنزلته الفقهية ومؤلفاته ومنهجه في التأليف
المبحث الأول: منزلته الفقهية واجتهاداته

كان السيوطي مجتهداً مطلقاً تحققت فيه كل شروط الاجتهاد: فهو يعرف مصادر الاجتهاد، وعلى دراية دقيقة بطرق الاجتهاد التي بينها علماء الأصول، وهو حافظ للسنن والآثار وجامع وشارح لها، وهو فقيه في العربية متمكن من فنونها وأفنانها، وهو محيط بالتراث الإسلامي كله، وعلى صلة مباشرة بواقع عصره ومشكلات مجتمعه، فهو بحقّ مجتهد مطلق وصوفي معتدل، وإمام فقيه، وأصولي، ومتكلم، وعلاّمة، ومؤرّخ، ومحقّق، وشاعر، وأديب، ولغوي، ومفسّر، ومحدّث[1].

إنّ منزلة السيوطي الفقهية تحددّها مؤلفاته الفقهية القيمة، وآراؤه الاجتهادية الكثيرة التي انفرد بها أو رجّحها على غيرها[2]، ودعوته الحارة إلى الاجتهاد، ووضع قيود علمية محدّدة للمفتي والمجتهد، ومحاربته للتقليد والبدع والخرافات، ودعوته للتوسط والاعتدال في جمع المسائل العلمية والقضايا الفقهية المختلفة[3].

لهذا كله .. استحقّ الإمام السيوطي بجدارة أن يكون شيخ الإسلام وأحد أعلام المسلمين في التاريخ والعربية والتصوف، واستحقّ كذلك أن يكون مجدّد القرن التاسع الهجري كما قال في نهاية أرجوزته (تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين):

وهذه تاسعة المئين قدْ أتت ولا يخلف ما الهادي وعدْ
وقدر رجوت أنني المجددُ فيها ففضل الله ليس يجحدُ[4]

وكان هذا من أسباب منازعته مع منافسه الإمام السخاوي– المتوفى عام 902هـ. حيث قال معرّضاً به: (فإنه ثم من ينفخ أشداقه ويدّعي مناظرتي، وينكر عليّ دعواي الاجتهاد والتفرّد بالعلم على رأس هذه المائة، ويزعم أنه يعارضني ويستجيش عليّ من لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد: ونفخت عليهم نفخة واحدة صاروا هباء منثورا)! [5].

---

(1) الجابر (أمينة محمد يوسف): الإمام السيوطي فقيهاً، بحث في مجلة الأزهر، ص 1700، مايو 1993م.

(2) الشيخ (عبد الفتاح): افتتاحية ندوة الاحتفاء بمرور خمسمائة عام على وفاة الإمام السيوطي، مجلة الأزهر ص 655، جـ 11، السنة الخامسة والستون.
والميس (خليل): الردّ على من أخلد إلى الأرض للسيوطي (مصدر سابق) ص20–23.

(3) الجابر (أمينة): الإمام السيوطي فقيهاً (مصدر سابق)، ص1700.

(4) السيوطي: تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين .

(5) السيوطي: رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (المقدمة)، وقد طبعت ضمن كتاب السيوطي الحاوي للفتاوي (مصدر سابق) 86/2.

المبحث الثاني:
مؤلفاته

تراث السيوطي ضخم متنوع في جميع مجالات المعرفة الإنسانية والدينية في القرن التاسع الهجري[1]، ونظرة سريعة في دليل مخطوطاته وأماكن وجودها يتبين لنا أن كتبه ورسائله (المطبوعة والمخطوطة والمفقودة) تصل إلى الألف!

وقد ذكر منها الخازندار والشيباني (981) كتاباً ورسالة: عدا عن الكتب التي نسبت إليه ولم تثبت له، وعدا عن مؤلفاته التي أحجم عن ذكرها منعاً للحرج[2].

ونستطيع أن نقسم تراث السيوطي الموسوعي إلى :

علوم القرآن الكريم، علوم الحديث الشريف، الفقه الإسلامي وأصوله، اللغة العربية، أصولها وآدابها، التاريخ والسير، الطبقات والتراجم، المعاجم المختلفة، الفلسفة والمنطق والكلام، الطب والأدوية، الثقافة العامة العلمية والإنسانية[3].

وقد قسم الإمام السيوطي مؤلفاته إلى سبعة أنواع هي :

1- كتب ذهب إلى أنه تفرّد فيها: كجمع الجوامع، والدرّ المنثور .
2- كتب يمكن للعلاّمة أن يأتي بمثلها: كتدريب الراوي، والخصائص النبوية .
3- كتب صغيرة: وتتألف من كراسين إلى عشرة كراريس: كالمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب .
4- رسائل تحتوي على كراس ونحوه: كرسالة بزوغ الهلال .
5- الفتاوى المختلفة الكثيرة: مثل نصر الصديق على الجاهل الزنديق.
6- مؤلفات لا يعتدّ بها: حيث إنه كتبها في زمن الصبا وطلب الإجازات.
7- مؤلفات لم يكملها، لأن همته فترت عن ذلك[4].

من خلال تقسيم تراث السيوطي السابق يتبين لنا أن بعض مؤلفاته لا يعدّ شيئاً، وبعضها متوسط

---

(1) التويجري (عبد العزيز بن عثمان): كلمة الافتتاح، مجلة الأزهر(مصدر سابق)، ص1658.
والأهدل (حسن محمد): الطب النبوي للسيوطي (مصدر سابق)، ص47.

(2) الخازندار (احمد) والشيباني (محمد): دليل مخطوطات السيوطي (مصدر سابق)، ص5

(3) عنان (محمد عبد الله): مؤرخو مصر (مصدر سابق)، ص146 .
وعبد العزيز (محمد وأشرف): لبّ اللباب للسيوطي، 7/1 فما بعدها .
والصباغ: تحذير الخواص للسيوطي، ص5 .

(4) السيوطي: التحدث بنعمة الله (مصدر سابق)، ص105-136.

القيمة، وبعضها جيّد جداً، وبعضها يعتدّ به اعتداداً عظيماً[1].

والناظر في مؤلفات السيوطي: يرى أن هذا الإمام بدأ حياته العلمية: باختصار كتب العلماء السابقين: كاختصار معجم البلدان، أو إكمال كتب ناقصة لمن سبقه: كتكملة تفسير جلال الدين المحلّي، أو كتابة حواشٍ على كتب السابقين: كحاشيته على شذور الذهب.

(وهذه المرحلة من حياته العلمية كانت تدريباً له على التصنيف).

ثم انتقل السيوطي إلى التأليف المستوعب وذلك في كتبه الكبيرة الكثيرة، كالمزهر في علوم اللغة، والأشباه والنظائر وغيرها .

إن كثرة مؤلفاته السيوطي وتنوع موضوعاتها وحسن تبوبها .. بوأت إمامنا العظيم منزلة رفيعة في المكتبة العربية والإسلامية والعالمية –قديماً وحديثاً– في حياته وبعد مماته، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[2].

المبحث الثالث:
منهجه في التلخيص وأمانته فيه

يمتاز الإمام السيوطي بوضوح منهجه في تلخيص كتب غيره من العلماء، فهو ينقل أقوال غيره من العلماء بدقة، ويذكر أسماء كتبهم، ويرجح ويوازن بين الروايات المختلفة، ويترك الموضوع منها ، ويورد ما يراه الأصح .

ومنهج الترجيح عنده: يؤكد استيعابه لمادته العلمية، وتحكمه فيما ينقل، وقدرته على اختيار الأرجح ناسباً الرأي الراجح لصاحبه، معترفا له بالتميز والتفوق والدقة[3].

ونستخلص من هذا المنهج: أن السيوطي كان أمينا في البحث العلمي: لم يسرق من أعمال غيره من المؤلفين، ولم ينتحلها. ولعل مما يؤكد ما نذهب إليه: أن السلطان (الغوري) أرسل إليه مرة عبداً وألف دينار، فأعتق العبد وردّ المال، وقال لرسول السلطان: لا تأتنا قط بهدية، فإنّ الله أغنانا عن مثل ذلك ! فمن كانت عنده تلك العفة والأمانة – والأمانة كل لا يتجزأ – فإنه لا يمكن أن تمتد يده إلى

---

(1) الدوربي (سمير محمود): شرح مقامات السيوطي (مصدر سابق) 37/1 و 38.
وعبد اللطيف (عبد الوهاب): تدريب الراوي للسيوطي (مصدر سابق)، ص15.

(2) الدوربي: شرح مقامات السيوطي،(مصدر سابق)،37/1 و38، وعبد اللطيف:تدريب الرواي للسيوطي (مصدر سابق)، ص15.

(3) النبهان (محمد فاروق): أثر الإمام السيوطي في علوم القرآن، مجلة الأزهر، ص1671، ذو القعدة، 1413هـ.

أعمال أو حقوق الآخرين !![1].

هذا والسيوطي شاعر مجيد، له شعر كثير: أكثره متوسط، وجيده كثير، وغالبه في الفوائد العلمية، وقد نظم السيوطي في الإخوانيات والرثاء والمدائح النبوية والأحداث العامة. وله باع طويل في نظم العلوم والفنون والأحكام الشرعية[2].

(1) القاسمي (علي): منهجية الامام السيوطي في البحث اللغوي، مجلة الأزهر، ص1704، ذو القعدة، 1413هـ ، مصر.

(2) الخازندار (احمد) والشيباني (محمد): دليل مخطوطات السيوطي (مصدر سابق)، ص15 و 16.
وأوغلو (محمد خيري قيرباش): تحقيق كتاب الباهر في حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر للسيوطي، مراجعة: عبد الفتاح أبي غدّة، ص10، دار السلام، ط1، 1407 هـ، مصر.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه خلاصة البحث وأهم نتائجه التي توصلت إليها:

1- ولد الإمام السيوطي بمصر في القرن الثامن الهجري الذي كان أغنى حقب التاريخ الإسلامي: غزارة علم ونشاط تأليف وانتشار معارف، مما ساعد على حفظ تراث السابقين وعلى ظهور طبقات الموسوعيين المتخصصين النادرين أمثال الأئمة: السبكي وابن خلدون وابن حجر العسقلاني وابن منظور والعيني والفيروزأبادي وغيرهم.

2- قام الإمام السيوطي بترجمة نفسه بنفسه في بعض كتبه ورسائله على عادة بعض علماء عصره ومن سبقه من الأعلام، وقام غيره من العلماء قديماً وحديثاً بترجمة ضافية له، والحديث عن مصنفاته، وقام غالبية العلماء بإنصافه وذكر مناقبه وآثاره، باستثناء قلة قليلة من معاصريه وتلاميذهم، ومعلوم أن كلام الأقران في بعضهم غير مقبول.

3- تبحر الإمام السيوطي في التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبديع، ولم يقتصر على ذلك بل درس الفرائض والمنطق والطب والجغرافيا والتاريخ والعروض، وألف في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والتاريخية والعلمية والإنسانية والثقافية.. ووصلت مؤلفاته إلى (ألف) كتاب ورسالة!

4- تتلمذ الإمام السيوطي على يد مئات العلماء ... ورحل إلى معظم ديار العالم الإسلامي .. وكتب في كل فنّ .. واستفاد من التراث الإسلامي .. ولولا أن الله يسّره لحفظ ما تبقّى من تراث السابقين .. لضاع كثير من تراثنا الإسلامي: كما ضاع حين سقطت بغداد على يد هولاكو عام 656هـ.

5- عني الإمام السيوطي في بداية حياته بتلخيص كتب السابقين، وبعد أن تمكّن من أصول العلوم المختلفة وفروعها: تأهّل للتأليف المستقل المبتكر، ونقّح وهَذّب ورجّح وناقش، وابتكر علوماً لم يسبق إليها – كعلم أصول اللغة –. وصار صاحب مدرسة في كثير من الفنون، وهكذا أثرت حياة السيوطي على فكره ومؤلفاته.

6- كملت عند الإمام السيوطي آلات الاجتهاد المطلق – ولكنه لم يخرج عن مذهب الشافعي، وادّعى أنه مجدّد المائة التاسعة الهجرية، وأثبتت الأيام صدق ادّعائه: حيث لم يبلغ أحد في عصره أو بعد عصره نصف ما بلغ من علم أو تأليف!

رحم الله السيوطي رحمة واسعة جزاء ما قدّم للأمة الإسلامية من عطاء!

قائمة المراجع

أ- مؤلفات الإمام السيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد:(

1- أسرار ترتيب القرآن الكريم، تحقيق:عبد القادر أحمد عطا،دار الاعتصام،مصر، ط2، 1398هـ .

2- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1407هـ.

3- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق:عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1406هـ.

4- الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، جروس برس، ط1، 1988هـ.

5- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن القيم، السعودية، ط1، 1410هـ.

6- الباهر في حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر، تحقيق: محمد خيري قيرباش أوغلو، مراجعة: عبد الفتاح أبي غدّة، دار السلام، ط1، 1407هـ.

7- التحدث بنعمة الله، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة مصر.

8- تحذير الخواصّ من أكاذيب القصّاص، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط2، 1404هـ .

9- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1409هـ.

10- التنبئة فيمن يبعث الله على رأس المائة (ضمن كتاب: المجدّدون في الإسلام: لأمين الخولي)، دار المعرفة، مصر، 1965م.

11- الردّ على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1403هـ.

12- الحاوي للفتاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 1395هـ.

13- لبّ اللّباب في تحرير الأنساب، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1411هـ.

14- ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1413هـ.

15- المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد إبراهيم أبي الفضل، مطبعة الحلبي، مصر.

16- المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي، تحقيق: حسن محمد مقبول الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية ومكتبة الجيل الجديد، ط1، 1406هـ.

17- نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتّي، المطبعة السورية الأمريكية، 1927م.

مؤلفات العلماء عن السيوطي:

1- إقبال (أحمد الشرقاوي): مكتبة الجلال السيوطي، مطبعة دار المغرب، المغرب، 1397هـ.

2- البغدادي (إسماعيل باشا): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الفنون، (لم تذكر المطبعة أو السنة).

3- البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين في أسماء المؤلفين(لم تذكر المطبعة أو السنة).

4- التويجري (عبد العزيز بن عثمان): كلمة المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مجلة الأزهر، شهر 1413/11هـ.

5- الجابر (أمينة محمد): الإمام السيوطي فقيهاً، مجلة الأزهر، مصر، مايو/ 1993م.

6- جاد الحق (علي جاد الحق): مع الإمام جلال الدين السيوطي، مجلة الأزهر جـ11 السنة 65.

7- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف، تركيا.

8- حسين (علي صافي): الإمام السيوطي، مكتبة الاعتصام، مصر، ط1.

9- الحموي (ياقوت): معجم البلدان، مطبعة الحلبي، مصر.

10- الخازندار (أحمد) والشيباني (محمد إبراهيم): دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط1، 1403هـ.

11- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المالكي): المقدمة، مطبعة التقدّم وطبعة لجنة البيان، مصر.

12- .الدوربي (سمير محمود): شرح مقامات السيوطي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1409هـ.

13- الزركلي (خير الدين): الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، 1986م.

14- زيدان (جرجي): تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق: شوقي ضيف، دار الهلال، مصر.

15- السخاوي (محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، لبنان.

16- سليمان (الشيخ محمد): من أخلاق العلماء (لم تذكر المطبعة أو السنة.(

17- شرف (محمد جلال أبو الفتوح): جلال الدين السيوطي (منهجه وآراؤه الكلامية)، دار النهضة العربية، لبنان.

18- الشكعة (مصطفى): جلال الدين السيوطي (سيرته العلمية ومباحثه اللغوية)، مطبعة الحلبي، مصر.

19- شلبي (أحمد): موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1983م.

20- الشوكاني (محمد بن علي): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، لبنان

21- صقر (عباس أحمد) وعبد الجواد (أحمد): الأحاديث الموضوعة من الجامع الكبير والجامع الأزهر، دار الإشراق، لبنان، ط1، 1409هـ.

22- الشيخ (عبد الفتاح): افتتاحية ندوة الاحتفاء بمرور خمسمائة عام على وفاة الإمام السيوطي، مجلة

الأزهر، ج11، السنة 65، مصر.
23- عتلم (عبد الحكيم السيّد)، جلال الدين السيوطي (ضمن بحوث الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب)، مصر، آذار 1976م.
24- ابن العماد (عبد الحي الحنبلي): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر.
25- عنان (محمد عبد الله): مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مؤسسة مختار، مصر، 1991م.
26- العيدروسي (عبد القادر بن شيخ): تاريخ النور المسافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1405هـ.
27- الغزّي (نجم الدين): الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبّور، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط2، 1979م.
28- القاسمي (علي): منهجية الإمام السيوطي في البحث اللغوي، مجلة الأزهر، 1413/11هـ.
29- كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، سورية، 1377هـ.
30- المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقريزية)، مؤسسة الحلبي، مصر.
31- مكرم (عبد العال): جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1409هـ.
32- النبهان (محمد فاروق): أثر الإمام السيوطي في علوم القرآن، مجلة الأزهر، مصر، ذو القعدة، 1413هـ.